

الأسبوع الثالث

الجماعة المسيحية الأولى

تكوّنها ونموّها

(أعمال ٢: ٣٧-٤٧)

الأهداف

بنهاية هذا الدرس سيكون الطالب قادرا أن:-

- ١- يصف أربع صفات عامة في حياة الكنيسة الأولى كما وردت في سفر الأعمال، ويبين بالرسم كيف تترابط هذه الصفات الأربعة مع بعضها بعضا.
- ٢- يذكر أيا من هذه الصفات الأربعة كان لها أهمية خاصة في حياة الكنيسة الأولى.
- ٣- يعطي الثلاثة عوامل الأكثر أهمية التي تسببت في النمو السريع للكنيسة الأولى.

١- رأينا في الدرس السابق التجاوب القوي من جماهير يوم الخمسين لوعظ بطرس الموحى به من الروح القدس. فقد أوضح بطرس لسامعيه بالاستشهاد بكثرة نبوات العهد القديم المسياوية، أن يسوع هذا نفسه الذي صلبوه (إن لم يكن بشكل مباشر بصمتهم)، هو في الواقع ليس إلا ربا ومسيحا. وعندما أدركوا النتائج الفظيعة لفعاليتهم، والدينونة التي يستحقونها، "تحسوا في قلوبهم" (٢: ٣٧) وسألوا عن وسائل تتقدم من المصير المرعب الذي ينتظرهم. وكان الحل الذي طرحه بطرس عليهم "توبوا واعتمدوا باسم يسوع المسيح لمغفرة الخطايا" (٢: ٣٨). فقبلوا كلام بطرس، واعتمد ٣٠٠٠ شخص وانضموا إلى الـ ١٢٠ الذين كانوا معا عندما حل الروح القدس (١: ١٥، ٢: ١). << انتقل إلى البند التالي:

٢- كان من الواضح أثناء الاجتماع الأول للمؤمنين أنهم في حالة توقع لحدوث أمور عظيمة ١: ١٤، ٢: ١، وانظر درس الأسبوع الثاني اليوم الأول)، ولا يسعنا إلا نتساءل إن كانوا مستعدين لمثل هذه الزيادة الهائلة في عددهم التي حدثت في يوم الخمسين. تخيل كم كان سيؤثر على كنيستك لو أنه بقوة عمل الروح القدس الامتدادية الدافعة نحو الخارج، يحدث فجأة زيادة في عددها يناهز الـ ٢٥ ضعفا.

هل تعتقد بأن كنيستك ستكون مستعدة لحدوث مثل هذا؟

ما التغييرات التي تحتاج الكنيسة القيام بها لكي تستوعب كل هؤلاء المؤمنين الجدد؟

٣- في أغلب الأحيان لا تنمو الكنائس لأن أعضائها في الحقيقة لا يريدون ذلك. فالناس مرتاحون بالحالة الراهنة، وليس لديهم الاستعداد للسماح للتغيرات الكبيرة التي تصاحب النمو. وفي معظم الأحيان، ولاسيما في الشرق الأوسط، يسيطر على الكنائس أسرة واحدة كبيرة أو عدد قليل من مثل هذه الأسر، الذين يشعرون بأن لهم الحق في عمل كل قرارات الكنيسة، ويترددون كثيرا جدا في السماح لأي شخص أن يأخذ مكان السلطة في الكنيسة من خارج "أسر الكنيسة". وبصورة عامة يكون العائق الأكبر في وجه النمو هو الخوف: الخوف من التغيير، وفقدان السلطة، ومن ضرورة توسيع العلاقات التي تصحب النمو، وفقدان السيطرة على الأمور.

فكر في كنيستك الخاصة، ما هي العوائق الأساسية للنمو، بحسب رأيك؟ وما الذي يمكنك أن تقوم به أنت شخصيا للمساعدة في تخفيف هذه العوائق؟

٤- من المفرج أن الجماعة المسيحية الأولى لم تصبح مؤسسة أو هيئة كما هو الحال مع أغلب الكنائس المحلية اليوم. فكان لديهم مرونة كافية تمكنهم من احتواء زيادة عدد الأعضاء الكبيرة والفجائية. وأكثر من ذلك، قد طورت هذه الجماعة التي كبرت نماذج قوية لحياة كنسية شجعت على نمو أكثر (٢: ٤٧). اقرأ ٢: ٤٢-٤٧، وعدّد في قائمة تفاصيل الصفات المتنوعة التي ميزت حياة هذه الجماعة الناضرة من المؤمنين.

أ) ٢: ٤٢ _____

ب) ٢: ٤٢ _____

ج) ٢: ٤٢ _____

د) ٢: ٤٢ _____

هـ) ٢: ٤٣ _____

و) ٢: ٤٣ _____

ز) ٢: ٤٤ _____

ح) ٢: ٤٤ _____

ط) ٢: ٤٥ _____

ي) ٢: ٤٦ _____

ك) ٢: ٤٦ _____

ل) ٢: ٤٦ _____

م) ٢: ٤٦ _____

ن) ٢: ٤٧ _____

٥- الصفات المعطاة في البند ٤ يمكن تقسيمها إلى عدد من الجوانب العامة، يمكن التعبير عنها بالألفاظ الشاملة التالية: رأسيا (عبادة الله، التعلم من الله) وأفقيا (الجماعة - الكنيسة، خدمة وشهادة للعالم). أكمل وضع صفات حياة الجماعة المؤمنة الأولى حسب التصنيف في الفراغات التالية:

أ) العبادة

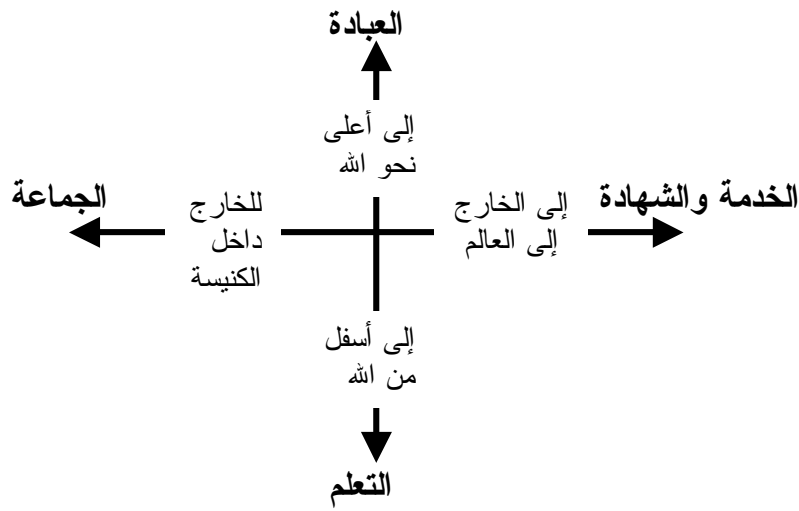


ب) التعلم

ج) الجماعة

د) الخدمة والشهادة

٦- يمكن تقديم هذه الأربعة صفات لحياة الكنيسة الأولى بالرسم كما يلي:



<<< انتقل إلى البند التالي:

٧- بناء على التفاصيل العديدة الموجودة في أعمال ٢: ٤٢-٤٧، أي جانب من الجوانب الأربعة المذكورة في البند ٥ تبدو أن لها أهمية أكثر.

٨- يعلق الكاتب وود "Wood" في كتابه دليل الطالب لسفر الأعمال ويقول: "أحب المؤمنون في الكنيسة الأولى أن يكونوا معا. ومن المحتمل أنهم استمروا في الذهاب إلى الهيكل لهذه الأسباب: ليقابلوا بعضهم بعضا، ليتعلموا من الرسل في فناء الدار الخارجية، وليختبروا معا ما الذي كان يفعله الله وقد تميزت أوقات تناول طعامهم بجو الاحتفال، ونوع من الابتهاج العفوي ... {و} استمروا في حالة النمو. وبدلا من أن تكون الكرازة نشاط الكنيسة المحجوز لمناسبات خاصة، يبين أعمال ٢: ٤٧ أنه نشاط الله لمد الكنيسة النابضة بالحياة التي يرتكز إيمانها على حقائق أكيدة عن قيامة المسيح بنمو منتظم!".
من الذي كان يقوم بالعمل الذي يسبب نمو الكنيسة بحسب ما جاء في أعمال ٢: ٤٧؟

٩- فكر الآن في كنيستك المحلية، وقم بعمل تقويم مختصر على أساس الجوانب الأربعة المعطاة في البند ٥، ملاحظا مجالات القوة والضعف الخاصة. واصرف بعض الوقت في الصلاة حتى يرسل الله نهضة وانتعاشا إلى كنيستك في المجالات التي بها حاجة هائلة إلى تحسين.

أ) العبادة

ب) التعلم

ج) الجماعة

د) الخدمة والشهادة

١٠- للمراجعة:

ما الأربع صفات التي اتصفت بها حياة الكنيسة الأولى والتي يمكننا أن نراها في (أعمال ٢: ٤٢-٤٧).

١. _____
٢. _____
٣. _____
٤. _____

أي من هذه الأربع صفات كان لها أهمية خاصة في حياة الكنيسة الأولى؟ _____

١١- إن الكنيسة الأولى في أورشليم هي الوحيدة التي ذكرت في العهد الجديد حيث نرى فيها

مسيحيين يعيشون حياة جماعية - يبيعون ويتقاسمون الممتلكات للخير العام. ادعى بعض الكتاب أن أسلوب الحياة الاشتراكية التي عاشتها الكنيسة الأولى في أورشليم كانت أمرا خاطئا. ويؤكدون أن إغراق السوق بالبضائع بسبب بيع المؤمنين الجماعي لممتلكاتهم قد أدى إلى كساد وهبوط في السوق، وربما تسبب في خلق عاصفة عارمة بين الجماعة غير المؤمنة ضد المؤمنين. وزعموا أيضا أن هذا التصرف غير الحكيم قاد الكنيسة في أورشليم فيما بعد إلى الفقر والحاجة لأن تساعدنا كنائس الأمم (١كورنثوس ١٦: ١-٣، ٢كورنثوس ٨ و٩). وربما قاد أيضا إلى مشاكل الكسل كتلك التي ذكرت في ٢تسالونيكي ٣: ٦-١٥.

وقد أشار آخرون إلى أن مصاعب كنيسة أورشليم المالية الأخيرة ربما لم يكن سببها ممارستها للاشتراكية، ولكن بسبب عوامل أخرى. فبلا شك قد دخل بعض الفقراء الكثيرين والمعدمين الذين كانوا عادة يحجون إلى أورشليم إلى الكنيسة، ونتيجة لذلك ربما كان هناك عدد كبير نسبيا من الفقراء في كنيسة أورشليم مقارنة بالآخرين. ولأنها مدينة بلا مصادر طبيعية، فكانت معرضة بصورة أكثر للتأثر بالمجاعة، كالتي حدثت في حكم كلوديوس (سنة ٤١-٥٤ بعد الميلاد، انظر أعمال ١١: ٢٧-٢٩). ومهما كانت الحالة، فمن الواضح أن لوقا يريد أن يرصد لنا مثلا يستحق أن نتبعه من كنيسة أورشليم (كما يدل على ذلك التكرار المذكور عن المشاركة الجماعية - أعمال ٤: ٣٢-٣٦، ٦: ١-٢).

بالتأكيد أن الرعاية العملية والاهتمام الجماعي الواضح في الكنيسة الأولى كان مطابقا لتعليم يسوع المتكرر عن الممتلكات، وكان أحد المصادر الرئيسية لتأثير شهادة الكنيسة الأولى في العالم (٢: ٤٧).



ولقد حاول عدد من المجموعات المسيحية عبر التاريخ محاكاة ممارسة الكنيسة الأولى في أورشليم - والذي أصبح معروفا بالأنظمة الكاثوليكية التي تعيش على الصدقات (وبصورة خاصة الفرنسييسكان Franciscans)، وكذلك بعض من المجموعات الأكثر محافظة من المعمدانيين مثل الهوترينيين Hutterites، والأميشن Amish، والحركات التقوية الأوروبية المتنوعة مثل كنيسة زينزندورف هورنهوتر Zinzendorf's Herrnhuter. وبينما لا تنفق مع كل صفة من صفات هذه الحركات، ففي كل حالة كانت الرغبة في العيش بحسب أخلاقيات الموعظة على الجبل في أسلوب الحياة المشتركة له تأثير قوي للخير على المجتمع المحيط.

ما هو اعتقادك؟ هل تؤمن بأن الكنيسة الأولى في أورشليم كانت على صواب أم خطأ في "اشتراكيته"؟ هل تعتقد أن طريقة الحياة المشتركة في الكنيسة أمر يمكن تطبيقه عمليا في المجتمع المعاصر اليوم، أو أنها مجرد ظاهرة رائعة من الماضي؟ أعط أسبابا لإجابتك.

١٢- لقد رأينا في درس اليوم حالتين اختبرت الكنيسة فيهما النمو - في ٢: ٤١ و ٢: ٤٧. ومن هاتين حالتين كانت الأولى نتيجة مباشرة لعظة بطرس، بينما الأخيرة يبدو أن لوقا يريد أن يقول لنا أن حياة الكنيسة الأولى الغنية بالشركة هي التي قادت إلى النمو. هناك ذكر مشابه للتجديد و/أو نمو الكنيسة، يمكن رؤيته في كل سفر الأعمال (انظر ٤: ٤، ٥: ١٤، ٦: ١، ٧: ٩، ٩: ٣١، ٣٥، ٤٢، ١١: ٢١، ٢٤، ١٣: ٤٨ - ٤٩، ١٤: ١، ٢١، ١٦، ٥: ١٧، ١٢، ١٩: ٢٠). يلي كل شاهد من هذه الشواهد حادثة تعتبر العامل الذي أسهم في نمو الكنيسة.

إن تكرار تسجيل لوقا لنمو الجماعة المسيحية الأولى جعل البعض يعتبرون سفر الأعمال مرجعا رئيسيا لنمو الكنيسة. وبالتأكيد يمكننا تعلم الكثير من العوامل التي أسهمت في النمو المميز في الكنيسة الأولى - النمو الذي انتهى بتحول الإمبراطورية الرومانية إلى المسيحية الحقيقية في أقل من ٣٠٠ سنة.

اذكر ما سبب نمو الكنيسة في ٢: ٤١، وفي ٢: ٤٧، بحسب الكاتب.

أ- في ٢: ٤١

ب- في ٢: ٤٧

١٣- افحص ما ذكر في الأعداد التي تسبق مباشرة كل الفصول المعطاة في البند ١٢، وبكلمات قليلة بسيطة اذكر ما الذي اعتبره لوقا العامل الرئيسي الذي قاد إلى النمو في الجماعة المسيحية. وكدليل قد أعطينا لك أجوبة الشاهدين ٢: ٤١، و ٢: ٤٧.

أ) ٢: ٤١ عظة بطرس.

ب) ٢: ٤٧ حياة الشركة الغنية للكنيسة الأولى.

ج) ٤: ٤

د) ٥: ١٤

هـ) ٦: ١

و) ٦: ٧

ز) ٩: ٣١

ح) ٩: ٣٥

- ط) ٤٢ : ٩ _____
 ي) ٢١ : ١١ _____
 ك) ٢٤ : ١١ _____
 ل) ٤٩-٤٨ : ١٣ _____
 م) ١ : ١٤ _____
 ن) ٢١ : ١٤ _____
 س) ٥ : ١٦ _____
 ع) ١٢ : ١٧ _____
 ف) ٢٠ : ١٩ _____

- ١٤- كم مرة يسجل لوقا نمو الكنيسة في سفر الأعمال كنتيجة لـ:
 أ) وعظ كرازي _____
 ب) آيات ومعجزات _____
 ج) حياة الجماعة القوية السليمة _____
- ١٥- إذا استخدمنا حجم الأعداد كأساس الذي نقيس عليه قوة النمو، فماذا كان أهم عامل في النمو السريع للكنيسة الأولى؟



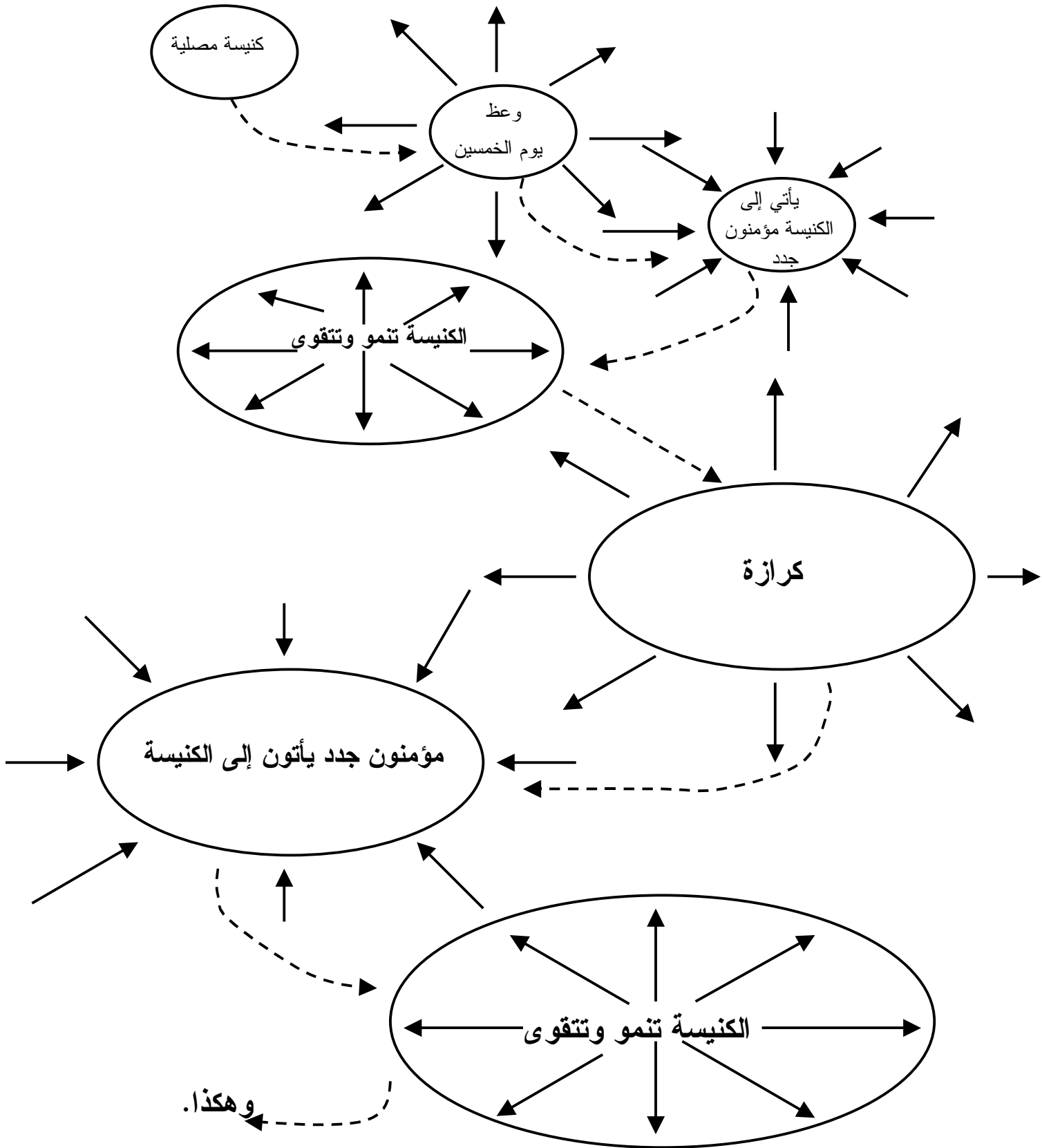
- ١٦- بينما ذكرت الآيات والمعجزات منفصلة، إلا أنه واضح أن الرسل رأوا حضور القوة الإلهية كدليل لربوبية يسوع، واستخدموا المعجزات كفرص للمناداة بأن يسوع رب ومسيح (٢: ٣٣-٣٦ ، ٣: ١٦-١٢ ، ٤: ١٠-١٢ ، ١٤: ١٥-١٧). وبهذه الطريقة يمكن أن تكون العلامات المعجزية جانبا من جوانب العمل الكرازي للكنيسة الأولى.
 <<< انتقل إلى البند التالي:

- ١٧- ما العامل الثاني الأكثر أهمية في نمو الكنيسة الأولى؟

- ١٨- من الواضح أنه بينما كانت الكرازة هي العامل الأول في سرعة نمو الكنيسة الأولى، فلقد كانت العلاقة الداخلية السليمة في الكنيسة المسيحية أيضا لها أهمية كبيرة. ولقد شوهد عبر التاريخ في انتشار رسالة الإنجيل القوي وجود هاتين الصفتين جنباً إلى جنب دائماً:
 (١) أعطيت الأولوية للشهادة الشجاعة لربوبية المسيح،
 (٢) الاهتمام بحياة الجماعة السليمة، جماعة محبة فيها يمكن الترحيب بالمؤمنين الجدد.
 يمكن تمثيل نموذج نمو الكنيسة كما جاء في سفر الأعمال بالرسم والخطوط فيما يلي:



نماذج نمو الكنيسة في سفر الأعمال



وهكذا.

١٩- فكّر في كنيسةك المحلية. إلى أي مدى تعتبر الكرازة أولوية بها؟ وهل تسعى لتوفير جو دافئ للترحيب بالمؤمنين الجدد وتسهيل انضمامهم إليها؟ أعط اسم خطوتين معينتين يمكنك أنت شخصياً القيام بهما لمساعدة كنيسةك حتى تعمل لكي يكون لديها المتطلبات الأساسية لنمو الكنيسة كما جاءت في سفر الأعمال.

٢٠- لقد درسنا في هذا الدرس الحياة المثالية للكنيسة الأولى، ورأينا العوامل التي قادت إلى نمو سريع. وللمرجعة:

(أ) ما الصفات الأربعة لحياة الكنيسة الأولى التي يمكن رؤيتها في أعمال ٢: ٤٢-٤٧.

١.
 ٢.
 ٣.
 ٤.

(ب) في الفراغ التالي بيّن بالرسم كيف ترتبط هذه الصفات الأربعة معاً.

(ج) أي من هذه الصفات الأربعة كان لها أهمية خاصة في حياة الكنيسة الأولى؟

(د) ما هي العوامل الثلاثة الأكثر أهمية في النمو السريع للكنيسة الأولى؟

١.
 ٢.
 ٣.



الأجوبة

- ٢- إجابتك
- ٣- ناقش في حلقة الصف
- ٤- ٢: ٤٢ : تعليم الرسل، الشركة، كسر الخبز (من المحتمل الشركة "مائدة الرب")، الصلاة. ؛ ٢: ٤٣ : امتلكوا خوفاً، تجرى آيات وعجائب. ؛ ٢: ٤٤ : كانوا معا وكان عندهم كل شيء مشتركاً. ؛ ٢: ٤٥ : باعوا أملاكهم وأعطوا من كان لديهم حاجة. ؛ ٢: ٤٦ : يواظبون كل يوم في الهيكل، ويكسرون الخبز (قارن مع ٢: ٤٢)، ويتناولون الطعام معا، مبتهجين ولهم بساطة قلب. ؛ ٢: ٤٧ : مسبحين الله.
- ٥- أ- العبادة: الصلاة، الامتلاء بالخوف، ابتهاج وبساطة قلب، تسبيح الله. ؛ ب- التعلّم: تعليم من الرسل. ؛ ج- الجماعة: شركة، كسر الخبز، كانوا معا، ممتلكات مشتركة، أعطوا المحتاجين، تقابلوا معا، أكلوا معا. ؛ د- الخدمة والشهادة: معجزات وآيات.
- ٧- الجماعة
- ٨- الله.
- ٩- إجابتك
- ١٠- انظر البندين ٥، ٧
- ١١- ناقش في حلقة الصف
- ١٢- أ- مباشرة من عظة بطرس.
ب- حياة الشركة الغنية للجماعة المؤمنة.
- ١٣- ج- عظة بطرس. ؛ د- آيات ومعجزات وعجائب. ؛ هـ- تعليم ووعظ الرسل. ؛
و- تعيين السبعة شمامسة. ؛ ز- طرد بولس إلى طرسوس والسلام الذي تلا ذلك!
ح- معجزة. ط- معجزة. ؛ ي- وعظ المؤمنين. ؛ ك- تشجيع برنابا للمؤمنين. ل- وعظ بولس وبرنابا. ؛ م- وعظ بولس وبرنابا. ؛ ن- وعظ بولس وبرنابا. ؛ س- وصول قرار المجمع في أورشليم. ؛ ع- وعظ بولس. ؛ ف- معجزات أجراها الله بواسطة بولس.
- ١٤- أ) ٨ مرات - ٢: ٤١، ٤: ٤، ٦: ١، ١١: ٢١، ١٣: ٤٨-٤٩، ١٤: ١، ١٤: ٢١، ١٧: ١٢.
ب) ٤ مرات - ٥: ١٤، ٩: ٣٥، ٩: ٤٢، ١٩: ٢٠.
ج) ٥ مرات - ٢: ٤٧، ٦: ٧، ٩: ٣١، ١١: ٢٤، ١٦: ٥.
- ١٥- الوعظ الكرازي.
- ١٧- الحياة الجماعية السليمة.
- ١٩- إجابتك
- ٢٠- انظر البنود ٥، ٦، ٧، ١٤.

